ولا قصد جهة حركة ولا بتقدير سرعة وتطويل ولا قصد فعل البتة لاجلها وذلك ان كل قصد فيكون من اجل المقصود ولان كل ما لاجله شيء آخر فهو اتم وجودا من الآخر ولا يجوز ان يستفاد الوجود من الشيء الاخس فلا يكون البتة الى معلول قصد صادق والا كان القصد معطيا ومفيدا الوجود ما هو اكمل وانما يقصد بالواجب شيء آخر يكون القصد مهيأ له ومفيد وجوده شيء آخر وكل قصد لا يكون فانه يفيد كمالا فالقصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كمالا لم يكن فالعالي اذا لا يريد امرا لاجل السافل وانما يريده لما هو اعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهها بجسم من الاجسام السماوية فان كان تخصه الشوق بالعالي اذ لو كان كذلك لكانت الحركة من نوع حركة ذلك الجسم لم يكن مخالفا له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون الغرض شيئا يوصل اليه بالحركة بل شيئا مباينا غير جواهر الافلاك من مواد وما دونها وبقي ان يكون لكل واحد من الافلاك شوق يشبه بجوهر عقلي مفارق يخصه ويختلف الحركات واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك وان كنا لا نعرف كيفيتها وكميتها ويكون العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك وهذا معنى قول القدماء ان للكل محركا يخصها ومتشوقا يخصها فيكون اذا لكل فلك نفس محركة تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيلا اي تصور الجزئيات وارادة لها ثم يلزمها حركات

مادتها

مادة وبمادتها بالقصد الاول حتى ينتهي الى حركة الفلك التي بها ويدبر العقل الفعال ويدبر الحركات السماوية حركات العنصرية على مثال تناسب حركات الافعال موادها القبول الفيض من العقل الفعال فتعطيها صورها على قدر استعدادها كما قدرنا فقد تبين لك اسباب الحركات ولوازمها وستعلم بها فيها

المسئلة التاسعة في العناية الالهية وبيان دخول الشر في القضاء الالهي فالعناية هي كون الاول عالما لذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان وراضيا به على النحو المذكور فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضانا على اتم تأدية الى النظام بحسب الامكان فهذا معنى العناية والخير يدخل في القضاء الالهي دخولا بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه فهو على وجوه فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة ويقال شر لمثل الالم والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا وبالجملة الشر بالذات هو المعدوم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته والشر بالعرض هو المعدوم او الحابس الكمال عن مستحقه والشر بالذات ليس بامر حاصل الا ان يخبر عن نقطة ولو كان حصول ما وكان الشر العام وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصى بان يكون بالفعل وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه شر واما الشر بالعرض فلا وجود له وانما يلحق ما في طبيعته امر ما بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لامر يعرض لها في نفسها واول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها